مبنيا على ستة اركان وهي تحميد وتشهيد وابتداء ووصية وقراءة وتختيم
وهذه الستة ايسر ما يجمع فيه قولك الحمد لله واشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله وصلى الله على محمد وآل محمد ورب اغفر وارحم ويا ايها الناس اتقوا الله
نفعنا الله واياكم بالقرآن العظيم وقوله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا وهذا مبنى الخطب
وما قصد بالخطبة من اجله الذي تذكره في الوصية والى القراءة على معنا والتعوذ قبلها
واما المقام فهو صفة ما يجري في مقام الانسان مخاطبة ومحاورة وما يصفه مما رآه
وشاهده من غير كذب ولا تمويه ومراد المقامات التي تجمع الفصاحة والادب فضلية بعلوم
الكتاب والسنة وسير العرب الخارجة الى معاني الحكم الاسلامية فان هذا يغني عن مقامات
الحريري ونحوها واما التصدير فهو مكاتبة وتسفير فالمكاتبة هي المراسلة التي تجري بين الناس
ككتب الشوق والحوائج والمطالعات ويستحب ان يقدم بالبسملة بتمامها ولا يكتب مقلقا
كما يفعل المترفون اليوم الذين يستغنون عن التسمية بخط بخطوانه ويستحب تقديم الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم وتوسطه لقوله عليه السلام لا تجعلوني كقدح الراكب واما
التسفير فهو الجمع والتصنيف والاستنباط والتأليف والوثائق والتدوين وكل
هذه الاشياء يتعلم كما يتعلم الخط واعلم ان الذي يظهر بالاخلاص هو ينبوع الحكمة فلا ينبغي
لاحد ان يعتقد ان الاخلاص يغني عن التعلم ويجب ان يحقق كل احد انه لا يستغني عن العلم
وان الارض لا يوجد فيها ما يسمى حكمة الا ما يصح ان يكون مستندا على الشرع ولا شك انه صادق
صلى الله عليه وسلم فيما قال ان من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لا يعلم صدق رسول الله
واما نسب الحكمة فهو الى اليمن لقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحكمة يمانية وهذه النسبة
اليه لان الكعبة يمانية بمعنى ان اهل اليمن ارق افئدة ومن الرقة ينبع الاخلاص ومن الاخلاص
تنبع الحكمة وبلغني انه عليه السلام دعا لقصبة اليمن وهي قصبة زبيد فقال بارك الله في زبيد
وفيما جاء من زبيد ومن الراسخين في الحكمة اويس القرني رضي الله عنه الذي بشر به رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم وقرنيه باليمن يقال لها قرن معنى الحكمة قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم الحكمة تزيد الشريف شرفا وقال عليه السلام نعم الهدية
الكلمة من الحكمة وقال امير المؤمنين علي رضي الله عنه الحكمة ضالة المؤمن فاطلب
ضالتك ولو في اهل الشرك وقال بعض العارفين القلوب تحتاج الى اقواتها
من الحكمة كما تحتاج الاجسام من الطعام وكانت الحكماء تقول لو نطقت
الحكمة لقالت الناس في طلبي وانا موجودة في كلمتين وهما يعمل الرجل بخير ما
يعلم وليترك شر ما يعلم البلاغة قيل لليوناني ما البلاغة قال
البلاغة تصحيح الاقسام واختيار الكلام وقيل للعربي فقال حسن الاقتضاب
عند البديهة والغزارة يوم الاطالة وقيل للفارسي فقال معرفة الفصل
من الوصل وقال الهندي وضوح الدلالة وحسن الاشارة وقيل الايجاز
من غير عجز والاطناب في غير خطل وقيل ما اذا سمعها الجاهل ظن انه
يحسن مثلها وقيل البلاغة ما فهمته العامة ورضيته الخاصة وقال
الشيخ بهاء الدين عبد الوهاب المصري في بعض تصنيفاته الحكمة هي استكمال النفس الانسانية
بتصور الامور والتصديق بالحقائق النظرية والعملية على قدر الطاقة البشرية
فالحكمة المتعلقة بالامور النظرية التي الينا ان نعلمها وليس لنا ان نعملها تسمى حكمة
نظرية كعلمنا بان العالم حادث وان له صانعا وان الصانع قديم قادر عالم
وان السماء كرة وان النفس باقية والمتعلقة بالامور التي الينا ان نعلمها ونعملها تسمى
حكمة عملية كالعلم بانه كيف يكون اكتساب الملكات الفاضلة النفسانية وازالة الملكات
الخبيثة النفسانية وكيف يكون ازالة المرض وتحصيل الصحة قال الشيخ العالم محي الدين
الزبيدي رحمه الله تعالى اعلم ان الطريق الى تصحيح ما نعتقده في الديانة مبدؤه ان نعلم اصول
الفقه لان من تكلم في علم التوحيد او علم الاحكام الفرعية وهو لا يعرف اصول الفقه كان

Copyright © King Saud University